الفصـــل العشرون

القيصر يصبح أكثر نزوعاً للحرب

في خلال الصيف من عام ١٥٦٠ قام جيش كبير مؤلف من ستين الف رجل بين فرسان ومشاة ومعهم اربعون من آلات الحصار وخمسون مدفعا من اصغر عيار بحملة احتلت مدينة فيلين الحصينة واخذت السيد الكبير السابق فورستانبرغ اسيراً وارسلته الى إيفان. وقد عامله القيصر بلين ورفق كان يحتفظ بهما دائمـا للملوك المهزومين واعطـاه إقطاعا في كوستروما حيث قضى بقية ايامه بسلام .

وفي عام ١٥٦١ عندما تم هجر مشروع الزواج بين إيفان وكاترين ارسل سيجسموند اوغست جيوشا دون ان يكون واثقا من نجاحهـا الدفاع عن ليفونيا . وبما ان الفرسان التيوتون كانوا دائما يتعرضـون للمصائب فقد كانوا على حق في افتراض ان نيته انما كانت الاستيلاء على جزء من ارض دولة كانت تحتضر . فالسويد كانت قد دخلت ريفال بنـاء على اتفاق ، والسيد الكبير كتلر تخلى علنـا عن السلطة وكان اقتسـام ليفونيا بين جاراتها على وشك أن يتم . وفي الثامن والعشرين من تشرين الثاني نوفمبر ١٥٦١ اعلن سيجسموند أوغست نفسه ملكاً على ليفونيا ورضي كتلر بان يكون تابعا له . ولكي يرد ردا حاسما على طلب القيصر يد كاترين قام سيجسموند اوغست فعقد معاهدة زواج مع السويـد بخطوبة اخته كاترين من جان دوق فنلندا والوريث لعرش السويد وحدث الزواج في عام ١٥٥٢ . وكانت بولونيا منذ قرون عديدة تتمنى ان تصبح دولة بحرية وبدا ان هذه الوحدة العائلية قد أمنت لها منفذا على بحر